# " رؤية استراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية في ضوء التوجهات والأهداف القومية للتعليم في مصر (دراسة تحليلية) "

د/دعاء حمدي محمود مصطفى الشريف

• **المستخلص**:

يعتبر مفهوم التربية العفوية مدخل لتحقيق العديد من توجهات التربية المستقبلية، مثل ما وراء العمليات المعرفية، وتفريد التعليم، وغيرها من التوجهات التي تركز على المتعلم وقدراته المتفردة وإعداده لتقرير مصيره وتطوير قدراته وخبراته. وقد هدفت الدراسة تحديد أبعاد الإطار التنظيري لمفهوم التربية العفوية من خلال تحليل الأصول النظرية والفكرية للتربية العفوية، وإيضاح مبادئ التربية العفوية، والإلمام بمرتكزات التربية العفوية في ضوء التوجهات والأهداف القومية للتعليم في مصر من خلال طرح التوجهات والأهداف التعليمية القومية في مصر ورصد الاتجاهات التربوية الحديثة التي يمكن ان تحققها التربية العفوية وصولا إلى رؤية استراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية في ضوء التوجهات والأهداف القومية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات التي تناولت المفاهيم التربوية المتعلقة بمفهوم التربية العفوية، وكذلك الاتجاهات التربوية الحديثة، وتم تناولها بالتحليل النقدي لتحقيق هدف الدراسة واستخلاص الأهداف والتوجهات القومية للتعليم في مصر بعد مراجعة الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم ٢٠١٤ ــ٢٠٣٠م. وتوصلت الدراسة إلى وضع الرؤية الاستراتيجية من خلال وضع أسس فكرية وإجراءات تطبيقية تمكن من إحداث تحول نوعي في البرامج والممارسات التربوية، لتحقيق مخرجات تنسجم مع الأهداف الفردية والمجتمعية، من واقع فلسفة تعليمية تعمل على رفع كفاءة النظام التعليمي، وزيادة فاعليته لا ستثمار إمكانات كل من الطالب والمعلم، وإيجاد البيئة التعليمية المناسبة المحفزة لكل منهما، وفرض الاتجاه نحو استراتيجيات وأساليب تعلم حديثة، والسعي لمساعدة المتعلمين على تحسين تعلمهم.

**الكلمات المفتاحية: العفوية ـ الاتجاهات التربوية الحديثة ـ العملية التعليمية ـ الأهداف القومية.**

## *A Strategic Vision to Benefit from the Concept of Spontaneous Education in Developing the Educational Process in Light of the National Orientations and Objectives of Education in Egypt(an Analytical Study)*

***Dr. Doaa Hamdi Mahmoud Mustafa El Sherif***

***Abstract:***

*The concept of spontaneous education is an introductory to many future education orientations, such as beyond cognitive processes, the separation of education, and other learner-centered approaches, its unique abilities, preparation for self-determination and the development of its abilities and expertise.The study aimed to determine the dimensions of the theoretical framework of the concept of spontaneous education by analyzing the theoretical and intellectual assets of spontaneous education, clarifying the principles of spontaneous education and the knowledge of the principles of spontaneous education in light of the national goals and objectives of*

*education in Egypt. Can be achieved by spontaneous education to reach a strategic vision to benefit from the concept of spontaneous education in the development of the educational process in the light of national trends and goals.The study relied on the analytical descriptive approach by reviewing the educational literature and studies that dealt with the educational concepts related to the concept of spontaneous education, as well as the recent trends.The study reached a strategic vision through the establishment of intellectual foundations and practical measures that enable a qualitative transformation in educational programs and practices to achieve outputs that are in line with individual and societal goals. This is an educational philosophy that enhances the efficiency of the educational system and increases its effectiveness to exploit the potential of both students and teachers, create an appropriate learning environment that motivates each other, impose a trend towards modern learning strategies and methods, and seek to help learners improve their learning.*

***Keywords: spontaneous - modern educational trends - educational process - national goals***

- **المقدمة** :

اختلفت نظرة المفكرين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى التربية وكان السبب في هذا الاختلاف كونها من أهم مجالات مقاربات السيسيولوجيا والسيكولوجيا العاكسة للبعدين العفوي والموجه للفعل الإنساني، ومن ثم حظيت المفاهيم الثلاثة (التربية، العفوي، الموجه) بالاهتمام من قبل باحثين وعلماء علم الاجتماع واجتماعيات التربيةٍ، حيث تقع التربية على منحنى العفوي والموجه، فالفعل العفوي ليس عفويا للدرجة التي يبدو عليها، وإذا كانت للعفوية سمة الحدوث دون مقدمات، أو أنها تتم كتعبير يتصل بموقف طارئ، إلا أن المادة التعبيرية التي تتكون منها إنما يتم استقاؤها من مخزون فكري معقَّد داخل الفرد، يرجع في الأساس إلى جميع الخبرات التربوية التي مارسها الفرد بنفسه أو من خلال المواقف التعليمية المقصودة وغير المقصودة، تمثل العلاقة الجدلية بين الفرد ومجتمعه، والتي مثلت بدورها سؤالا مركزيا لعلم الاجتماع: هل يتم التركيز على دراسة الكليات والأنساق الاجتماعية أم يتم التركيز على دراسة الأفراد وسبل اندماجهم؟ وهو سؤال يستوجب التذكير بكيفية الانتقال من الفردي إلى الجماعي، وهو أيضا ما يستوجب السؤال عن علاقة التربية كنسق يعد مسؤولا عن إعداد الفرد للمجتمع وتنمية قدراته الفردية.

وهنا أكدت منظمة اليونسكو ضرورة إعادة التفكير في التربية والتعليم، نظرا لما تخوضه المجتمعات من تحولات عميقة لتشجيع الكفاءات التي تحتاج إليها مما يلزم تخطي التعليم التقليدي الذي أحرز زيادة في فرص التعليم للجميع إلى تعليم يعزز النهج الإنساني في التربية، يتعلق بتجسيد قيم احترام الإنسان

وتحقيق الانسجام الاجتماعي وتنمية القدرات اللازمة للناس كي يعيشوا حياة هادفة وكريمة (اليونسكو، ٢٠١٥م).

ونظرا لما يشهده التعليم في العالم من اهتمام متزايد على المتعلم، كان التركيز على الجانب العفوي في التعليم؛ في محاولات مستمرة للوصول إلى ترسيخ قيم الثقة والإبداع والصداقة والعمل التعاوني، بحيث تكون ناتجة عن الفرد وليست مفروضة عليه بطرق قصرية، ومن هنا جاءت محاولات لبناء أسس الفردية في إطار القيم الجمعية من خلال إعداد وإدخال برامج تعليمية تفاعلية للطلاب والمعلمين ومن خلال التحفيز على تحمل المخاطر، والتعبير عن النفس والعمل بشكل تعاوني في بيئة آمنة، فعملية تفريد التعليم عملية تعليمية يقوم بها المتعلم بنفسه معبرا عن عفويته في إطار من المعايير، وهو ما يمكن الاصطلاح عليه بالتربية العفوية (Meyer, Haywood, Sachdev, & Faraday, 2008)

من المنطلق السابق تعتبر التربية العفوية مدخل لتحقيق العديد من اتجاهات التربية المستقبلية، ومنها اتجاه التعليم بغير أهداف، واتجاه ما وراء العمليات المعرفية، وتفريد التعليم، والتعليم من أجل الحكمة، انطلاقا من الاتجاه نحو المعرفة الأكثر اعتمادا وارتباطا بمفاهيم الفطنة، والتأمل والبصيرة، والتنظيم الانفعالي، والنظرة الشمولية للأمور.

لذلك كان الاهتمام العالمي بهذه الاتجاهات لما يأمل منه في إيجاد حلول للمشكلات المستحدثة ذات الطبيعة القيمية، وتمثل هذا الاهتمام العالمي في انعقاد مجلس الحكمة العالمي(World Wisdom Council, 2004 في عام ٢٠٠٤ من قبل نادي بودابست بالتعاون مع اللجنة العالمية للوعي العالمي والذي أسفرت نتائجه عن التأكيد على الجوانب المعرفية العفوية للفرد باعتبارها أهم مظاهر التكوين الحقيقي للفرد السوي والذي يمثل تكوينه أهم أولويات المستقبل، مع التأكيد على أن العالم سيواجه مزيدا من المشكلات في حالة إهمال هذا الاستواء.

وهذا ما يؤكد محورية تأثير التربية في تكوين العفوية الفردية حيث تتضح قوة العلاقة بين المنهج والمضمون وبين الفرضية والمفهوم، وتلك هي ميزة التربية العفوية الأساسية؛ حيث تولي الفرد المكانة الأهم في العملية التعليمية، وهذا الاعتبار النظري ـ المنهجي يؤكد على أهمية مجموعة من المفاهيم مثل "أثر الجماعة" و"أثر التشكل" و"الآثار المختلفة" و"الصدفة" و"أثر الانبثاق"... وهي كلها مفاهيم تتكامل فيما بينها لتنتج أسس تربوية في حقل أصول التربية تستثير البحث لإعادة قراءة تراث الفكر التربوي وأصوله من علوم الاجتماع والنفس ومحاولة إجراء تحليل علمي نقدي، وهذا ما أكدت عليه إحدى الدراسات الحديثة حين أوضحت أنه لتحديث العملية التعليمية وتطوير المناهج

هو أن تحتل الحياة الشخصية للمتعلمين قدراتهم وطموحاتهم ( Timothy F. Slater, 2017).

وقد تناولت عدد من الدراسات مفهوم التربية العفوية وعلاقتها بالاتجاهات التربوية، وتعد دراسة مارية منتسوري الأنشطة العفوية في التربية هي الدراسة الرائدة في هذا المجال حيث حددت منتسوري الفلسفة التي تقوم عليها الأنشطة التربوية في كافة عمليات التربية للطفل، وأثرها على تنمية اتجاهات الحرية والإبداع والفضول والمعرفة، والأثار السلبية للهيمنة على عقلية الطفل (Montessori, Maria 1917.)

أما دراسة روثي الون بعنوان العفوية العاقلة يوضح أن الأشخاص يستطيعون التعلم وتنمية أنفسهم بالاستعانة بخبراتهم وقدراتهم الذاتية، وهذا يتطلب التدريب على استدعاء الأفكار بوضوح، كما يتطلب التدريب على معرفة المهارات المتفردة، فالكل يتعلم ولكن وفق طرقهم الخاصة ( Ruthy Alon, 1996.)

وقد أوضحت دراسة توني دينزيلي أهمية توجيه القادة في جميع المدارس لتطوير العفوية والإبداع، وأن هذه القدرة تعتمد على تنمية قدراتهم على العمل مع التقاليد والقيم الثقافية بطرق تلقائية، ومن ثم أهمية التدريب على العفوية والالتزام بالتعزيز والتشجيع وملاءمة الأدوار الجديدة في المواقف الحياتية وتجديد الممارسات التربوية التي لم تعد كافية في الثقافة المتغيرة (Densley, Tony, 2003).

وجاءت نتائج دراسة جين هيويس بعنوان دور اللعب الحر العفوي في تعزيز الصحة الاجتماعية والعاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة لتدلل على أهمية الجانب العفوي لتعزيز القدرات البشرية لمواجهة الشدائد والتعامل مع ضغوط الحياة اليومية والاستجابات التكيفية المرنة للأحداث غير المتوقعة، والتدريب على الحفاظ على التوازن الاجتماعي والعاطفي من خلال اللعب واكتساب الخبرة التي تزيد السيطرة على العالم (Hewes, Jane, 2014. ).

وتؤكد نتائج دراسة إيناس تستوني وآخرون بعنوان العفوية كعامل للتنبؤ بالرفاه نتائج الدراسة السابقة، حيث تتناول الدراسة بناء العفوية وعلاقتها السببية مع الحالة النفسية، وهي تتطور في المرحل العمرية المتتالية، وتفترض الدراسة أن المستوى العال من العفوية يرتبط سلبا مع انخفاض مستوى الرفاه وقد تضمنت البحوث مشاركين من جنسيات متعددة الإيطالية والنمساوية وتتألف من ١٦٦ ايطالي و ١٤٦ طلاب الجامعات النمساوية، وتشير النتائج وجود علاقة سببية بين انخفاض العفوية والمعاناة النفسية، وكانت النتائج المتحصل عليها تؤكد النموذج المفترض، يسمح للتربويين لاستخدامه في المستقبل (Testoni, Ines & Others, 2016).

وقد اتفقت نتائج دراسة جينفر روستش بعنوان العفوية والتنظيم مع نتائج الدراسة السابقة؛ حيث أوضحت أنه كلما زادت الجهات المنظمة سيطرة على المجتمعات ضعفت القدرات العفوية وبالتالي ضعفت القدرات الإبداعية والتحررية إلى أن تعبر هذه العفوية معلنة عن نفسها في صورة ثورات وانتفاضات نتيجة انخفاض جوانب الرفاه في المجتمع مثل الروح المعنوية والجوانب الإنسانية المتمثلة في حريات التعبير والفنون نتيجة تسخير كل الإمكانات في المجتمع للمصالح المزيفة والتي تؤدي إلى تخلف الجوانب القيمية والمبادئ العليا في المجتمع (Roesch, Jennifer , 2017 )

وأوضحت تجربة ستيفن سورترونتو بعنوان كيف تتعلم من خلال البساطة والعفوية والمفاجأة، والتي نفذها من خلال إقامة فعالية تجمع بين خصائص المؤتمر والمعسكر في جاكرتا؛ بهدف بناء علاقة قوية وتعاون بين المشتركين لإثبات كيف أن العفوية، والمرونة، والأصالة مكونات أصيلة للتعاون، وأن لحظات الدهشة المرتبطة بالعاطفة، والالتزام، والعمل والبساطة والعفوية هي أهم مقومات الابتكار (Sutanro, Steven, 2014).

- **مشكلة الدراسة** :

أوضحت الدراسات السابقة أهمية الجوانب الذاتية للمتعلم التي يمكن تنميتها انطلاقا من فلسفة التركيز على المتعلم ومبادئ تقاسم ومشاركة المعرفة وليس فرضها قسريا، في إطار النظريات المعرفية التي تدعم إبراز التمايزات التحفيزية والفردية، ويزداد هذا الاتجاه في ظل الرغبة المتنامية من العلماء والمفكرين بشأن الاتجاهات المستقبلية للتربية وموقعها في مواجهة المشكلات والأزمات الإنسانية المتوقعة، انطلاقا من نظرية تقرير المصير حول التربية الفردية والتفضيلية والتي تنص على أهمية الاعتماد على تصورات الطالب في تشكيل شخصيته، وكيف تؤثر ممارسات التربية على هذه التصورات وعلى تنمية الدوافع الذاتية للوصول إلى "كفاءة التحكم الذاتي ( Caruso, 2017)

ومن ثم تتضح ضرورة بحث مفهوم التربية العفوية التي تركز على المتعلم وقدراته المتفردة وإعداده لتقرير مصيره وتطوير قدراته وخبراته، حيث أشارت دراسة حديثة إلى صعوبة وضعف الإفادة من هذا الاتجاه، وضعف تطبيق المعارف المتاحة عن التعلم الفردي وكيفية حدوثه، وما يتعلق بها من ممارسات تعليمية ذات الفعالية الأكبر في تحقيق أعلى مستويات الدافعية والتعلم، وفق تجارب المتعلمين وتفسيراتهم الخاصة، (Prajapati, 2017)، كما أشارت دراسة أخرى إلى افتقاد القائمين على العملية التربوية والتعليمية إلى فهم وجهة نظر المتعلم، ودعم قدراته الموجودة بالفعل لتحقيق الأهداف التربوية مثل أهداف التعلم بالتعاون بين المعلم والمتعلمين وكيف يمكن تعزيزه داخل كل فرد متعلم

(Thompson &Lickliderm, 2003.)، ولذلك يكون الإلمام بمفهوم التربية العفوية وتحليله نظريا ومعرفيا عاملا حاسما في تطوير العملية التعليمية وتزداد ضرورة دراستها خاصة في ضوء الأهداف القومية.

وفي ضوء التمهيد السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التوصل لكيفية الإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التربوية في ضوء التوجهات والأهداف القومية في مصر.

- **تساؤلات الدراسة** :

تحاول الدراسة إجابة التساؤلات البحثية التالية:

- ما أبعاد الإطار التنظيري لمفهوم التربية العفوية؟
- ما مرتكزات التربية العفوية في ضوء التوجهات والأهداف القومية للتعليم في مصر.
- ما الرؤية الاستراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية فلسفة وأهدافا وتطبيقا.

- **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة تحقيق الأهداف البحثية التالية:

- تحديد أبعاد الإطار التنظيري لمفهوم التربية العفوية من خلال:
  - ✓ تحليل الأصول النظرية والفكرية للتربية العفوية.
  - ✓ إيضاح مبادئ التربية العفوية.
- تعيين مرتكزات التربية العفوية في ضوء التوجهات والأهداف القومية للتعليم في مصر من خلال:
  - ✓ طرح التوجهات والأهداف التعليمية القومية في مصر .
  - ✓ رصد الاتجاهات التربوية الحديثة التي يمكن ان تحققها التربية العفوية.
- التوصل إلى رؤية استراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية في ضوء التوجهات والأهداف القومية.

- **أهمية الدراسة** :

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية في أهمية تناول مفهوم التربية العفوية، حيث أنها من المفاهيم التي تسلط الضوء علي فتح أفاقا جديدة لتطوير العملية التعليمية؛ ولهذا قد تفيد هذه الدراسة في تقديم دعما إضافيا لأدبيات البحث في مجال تحليل وتوضيح المفاهيم التربوية، كما أن للدراسة أهمية تطبيقية حيث قد تفيد صانعي القرار والقائمين على العملية التعليمية من صانعي السياسات ومعدي المناهج الدراسية والقائمين علي عمليات التدريب التربوي بتوجيهات عملية في كيفيةٍ تحسين مستوي العملية التعليمية بما ينعكس إيجابيا على المتعلم قدرة ومهارة وسلوكا.

- **منهج الدراسة** :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات التي تناولت المفاهيم التربوية المتعلقة بمفهوم التربية العفوية، وكذلك الاتجاهات الحديثة وتم تناولها بالتحليل النقدي لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في تقديم رؤية استراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية والتوجهات المعاصرة في تطوير العملية التعليمية.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **التربية العفوية**:

تعرف الدراسة الحالية التربية العفوية بأنها القدرة على تأصيل الكثير من السلوكيات الإيجابية ومن أهمها الشعور بالمسئولية والمثابرة في الأداء، والمعرفة الدقيقة بأوضاع المناخ التعليمي التي تساعد على التفاعل بنجاح ومن ثم المزيد من الشعور بأولوية وتلقائية الفعل الأخلاقي لدى المتعلم .

- **خطوات السير في البحث** :

تسير الدراسة وفقا للمحاور الآتية:

- **أولا: الإطار التنظيري لمفهوم التربية العفوية** :

ويتضمن:

- الأصول النظرية والفكرية لمفهوم التربية العفوية .
- مبادئ التربية العفوية.

- **ثانيا: مرتكزات التربية العفوية في ضوء التوجهات القومية للتعليم في مصر**:

- التوجهات والأهداف التعليمية القومية في مصر.
- الاتجاهات التربوية الحديثة التي يمكن ان تحققها التربية العفوية.

- **ثالثا : الرؤية الاستراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية في ضوء التوجهات والأهداف القومية في مصر**:

وفيما يلي عرض تفصيلي لمحاور الدراسة:

- **أولا: الإطار التنظيري لمفهوم التربية العفوية** :

يرتبط العفوي في التربية بمصطلحات عديدة، ولعل الارتباط بينه وبين مفهوم القصدي هو الأكثر استضاحا، وربما يوحي مفهوم القصدي بأنه المعنى الأكثر ارتباطا بالتربية وإكساب القيم التربوية عبر المراقبة ووسائل الإكراه داخل المؤسسات التربوية من خلال الأهداف التربوية التي يتم تحديدها والتخطيط لتنفيذها ووضع المعايير والمؤشرات لقياس تحققها، من أجل إحداث التغيير السلوكي المستهدف أي القصدي بناء على أهداف المجتمع، ومن المهم الا يحدث هذا التخطيط على مستوى الأهداف الإجرائي الظاهري، بل أيضًا على صعيد التمثّلات والتصوّرات الذهنية للفرد، أي العفوي، ولكن عندما تقتصر التربية على اتباع أسس ومبادئ تربوية مقترنة بأساليب المراقبة والإكراه تصبح

طريقا إلى قولبة الشخصية الإنسانية وهذا ما أدى إلى البحث عن أليات تساهم في تحقيق تمثل القيم والمبادئ الأخلاقية والتعليمية، من أهم هذه الأليات التعليم باليات المرح واللعب لنشاط المشترك في سياقات مختلفة ومع الموارد المختلفة (البشرية والمادية)، والضحك، التهريج، العبث، اختراع القواعد وطقوس للبدء، والعفوية، والقصص والضحك والفكاهة ( Synodi & Other-s, 2015).

كما تعتمد التربية العفوية على آليتي الإغفال أو المحو: وهو انخفاض السلوك في حال توقف التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أو منقطع فيحدث المحو أو الإغفال: وتفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره ويتم من خلال إهمال السلوك غير المرغوب وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق توضيح عيوبه حيث إنّ الوعي لا يمكن ترشيده بدون التّأكيد على مركزية العقل في الوعي والارتقاء به من خلال تطوير أنظمته المعرفية وأنساق القيم وأيضا، التأكيد هنا على أنّ العقل الواعي واللاواعي شريكان في بناء منظومة القيم، فمن القيم الأخلاقية ما تم إدراكها عقلا قبل ولوج عالم وفي الحديث عن التربية العفوية لابدّ من الإشارة والتنبيه إلى كون العقل هو محور المعرفة خاصة في بعدها المتصل بالوجود الخارجي للأشياء وعالم الانتزاع الذهني، ومردّ هذا التخصيص (Montessori, 2008)

والشائع اعتبار العفوية تصرفاً إنسانياً يتم بمنأى عن سلطة الوعي الذي يقيس الأشياء من مختلف جوانبها قبل الإقدام عليها ويُستنتج من ذلك أن العمل العفوي يفتقد إلى التحكم، وينتج عن نوع من التسيب أو رد الفعل اللامبالي أو الانفلات من أجهزة التصويب التي يمتلكها الإنسان. إلا أن حقيقة العفوية هي غير ذلك ـ أنها تحمل عطاءً رفيعاً من التعبير مهما كان شكله ـ وهو ما يمكن التعبير عنه بهندسية العفوي ومنطقية التلقائي (عبد الحميد بقشيش، ١٩٨٤).

- **الأصول الفلسفية والنظرية لمفهوم التربية العفوية** :

يعتمد مفهوم التربية العفوية على تفاعل عدة أبعاد ، المعرفية والوجدانية والاجتماعية والأخلاقية، وهذا التفاعل ينعكس آثاره في العديد من المظاهر السلوكية مثل مهارة حل المشكلات في ضوء سياق اجتماعي وقيمي، وكيفية إدارة أمور الحياة، والقدرة علي تحديد الألويات والغايات، فالتربية العفوية هنا عملية إيقاظ للوعي الباطني والملكات الداخلية للإنسان(البنية اللاشعورية) المتمثلة في مجموع الأحكام والمسلمات الذهنية الخفية التي تتحكم في عملية المعرفة لدى الفرد ويستعملها في تفكيره وسلوكه بطريقة لاشعورية، وقد استفاد الجابري هذا المفهوم من عالم النفس البنيوي الشهير (جان بياجيه)، والذي استعمل مفهوم اللاشعور المعرفي في دراسته لتكوين العقل الفردي وعلاقته

بالثقافة السائدة الذي يعتمد فيه المتعلم على الذاكرة قصيرة الامد والذاكرة طويلة الامد لإحداث التوازن، والتكيف مع بيئته، والبيئات الجديدة ( Sternberg , 2009,20).

وتختلف التربية العفوية عن التربية بمفهومها التقليدي، حيث إنها تشمل انعكاس المواهب والقدرات المنطقية والوجدانية الوجودية العملية والشخصية الاجتماعية، انطلاقا من معايير جديدة لتقييم وتنمية إمكانات الإنسان(Sternberg,2009)، معني هذا أن التربية العفوية يمكن أن تمثل توازن بين الفردية والقيم الاجتماعية لتحقيق الصالح العام، وذلك باستثمار ما يتميز به الافراد من قدرات (شاهين ،٢٠١٠).

ويمكن توضيح ما سبق من خلال إدراك وجود علاقات محدّدة بين بنية الفعل وبنية السلطة، أما بنية الفعل فتمثل كل ما يتمتع به الفرد من خصائص وقدرات وانفعالات، وأما السلطة هنا ممثلة في عمليات التربية المقصودة والتي تمثل البنية المجتمعية بما تشمله من بنية المؤسّسات، يزداد التركيز على بنية الفعل نتيجة الدراسات التي غيرت النظرة إلى الطبيعة البشرية كنتاج لما يتعلمه الإنسان وما يكتسبه من معارف وممارسات، حيث أظهرت الدراسات أن الإنسان يتجاوز هذه النظرة فهو كائن بيوثقافي، لأن الطبيعة البشرية لا تتشكل فقط مما هو ثقافي، بل تتحدد بما هو بيولوجي، وهو ما عبر عنه "موران" بالانفتاح البيوانتروبولوجي، والذي يقتضي الذهاب أبعد من النزعة البيولوجية والنزعة الأنثروبولوجية (Morin, 1974, p. 271).

ويوضح دينكان أن نمط المعرفة العقلانية بشقيها الظاهري والباطني يخضع للكيفية التي تتشكل من خلالها (دنكان، ٢٠١٣م)، فإن بنية الإدراك للفرد لا يمكن أن تقتصر على محتوى الفكر الواعي فقط فالتعبير العفوي لا يخلو من الحضور الواعي أو التحكم الفكري الناضج، حيث أن مصدر هذا التعبير مكونات حسية وفكرية تراكمت وخضعت لفعل الفكر والإحساس، ولمراجعات واعية وغير واعية لتصبح مادة ثرية ومؤثرة من خلال تؤثر الفرد بالفضاء الخارجي، كما أنه تعبير عن الفردية التي تعكس صورة الإنسان الذي يتماز عن الجماعة بطريقة تفكيره وعمله ونظرته للوجود وإعطاءه سمات شخصية ينفرد بها ويكتسب عبرها هويته المميزة، أداة للتفكير وللفعل ووسيلة للإنتاج والحرية الإبداعية وهذا ما يعبر عنه بالفكر العفوي الخلاق عند الطفل (سليم، ١٩٨١)، ومن ثم يمكن إدراج عدد من المعان:

- إنّ القول بالبعد العفوي يشير إلى نوع من أشكال الأصالة والتفرد كطبيعة وجودية جدلية إزاء التماثل والتطابق (Lefebvre , 1958, p 220).
- إن العفوية من الاجتماعي لكنّها لا يمكن أن تكونه (. Gurvitch , p 94) حيث أنها تعبر عن الفردية في ذاتيها بجانبيها الواعي واللاواعي.

- تتضمن العفوية معان مثل: الاندماج والرفض والمقاومة واعتبار الصراع شكل من أشكال الاندماج (Duverger, 1964 , p 273)
- والعنصر التالي يلقي تحليلا أعمق للمفهوم من خلال استعراض النظريات المفسرة للعفوية وارتباطها بالأبعاد التربوية.

- **النظريات المفسرة للعفوية**:

شكل مفهوم العفوي مجالا مهما للعديد من الفلسفات والنظريات خاصة التي ركزت على الجوانب الجوهرية للإنسان، فقد كان مفهوم العفوي عنصرا أساسيا في فلسفة كانط، وأوضح كانط مدى صعوبة دراسة هذا المفهوم لارتباطه بطبيعة العقل البشري، ونقد كليات المعرفة، والشعور والرغبة، ويوضح ماركو Sgarbi ان كانط يبدأ من إعادة بناء تاريخ مفهوم العفوية في عصر التنوير الألماني قبل كانط ويستمر لتعريف العلم، والتفكير والتمثيل والشعور والأنشطة العفوية من العقل والذي بدوره يحدد المنطق والأخلاق وعلم الجمال. لذلك اعتبر Sgarbi أن فكرة العفوية هي المدخل الأساسي لفهم كل من الفلسفة النظرية والعملية عند كانط (Sgarbi, , 2014).

ومما يؤكد هذا الفهم ما قاله كانط في كتابه (أسس ميتافيزيقا الأخلاق): تَصرَّف فقط وفق القاعدة التي بِوُسْعِك القَبُول بها في الآن كقانونٍ كَوْنِي، أي وفق الإدراك العقلي للذات، وهذا ما يعني أن تَحترمَ الإنسانية فيك وفي الآخر، وهذا ما لا يمكن حدوثه دون حدوث صراع يتمثل في الرفض أوالاختلاف، مادام أن كل كائن إنساني هو "أنا"، فثمة أخلاقا متباينة، وهذا التباين لا يرجع فقط إلى الطبيعة الفطرية بل إلى الخصائص التي تحولت إلى جبلية بفعل التربية أو العصر الذي فيه نحيا، وبالأوساط التي نرتادها كما بالثقافة التي نَجِدُ فيها ذواتنا (سبونفيل، ٢٠١٦م).

أذن تكون غاية التربية تربية إنسان يمتلك الحرية ويحافظ على كينونته الإنسانية الذاتية، وهو ما يتفق مع رأي بستا لوزي بأن التربية هي النمو المتناسق لكل قوى الفرد وملكاته النفسية، ويكون واجب المربي هو إزالة القوى الخارجية التي تقف في طريق النمو الطبيعي عند الفرد، وهذه القوى يجب أن تستمد جوهر وجودها من القوى الداخلية، وينظر أنصار النزعة الطبيعية في التربية أن التربية سعي مستمر لتفجير الطاقات الطبيعية الحيوية في الإنسان، وتعني السماح لقدرات الطفل وميوله بالانطلاق، ويوضح روسو أهمية تشكيل الاستعدادات دون قصدية، ولا بالتلقين لمبادئ الفضيلة، وضرورة السماح لميول الطفل وقدراته الطبيعية بالانطلاق دونما تدخل الراشدين الذي يؤدي إلى تشويه طبيعة الطفل وتدمير إمكاناته الطبيعية الخلاقة.

ويرى المفكر الفرنسي أوليفييه ربول بأن التربية هي الفعل الذي يسمح للكائن الإنساني أن يطور قدراته العقلية والنفسية ومؤهلاته الاجتماعية والجمالية والأخلاقية وذلك من أجل تأكيد جوهره الإنساني ما أمكن ذلك.

وفي الوقت الحاضر يشير تشارلز تايلور إلى أهمية لحظة الوعي بالذات والتي أسماها بالمستوى التأويلي وصولا إلى مرحلة تشكل المعاني المشتركة والتقويمات القوية وهي ما أطلق عليها مستوى التواصل والتداول (تايلور، ٢٠١٤.)

يتضح مما سبق أن مفهوم العفوي في الفعل الإنساني والاجتماعي ظل حاضرا في كلّ المقاربات الفكرية تارة بإسناده عمقا تحليليّا ذاتيا، وتارة من خلال إيضاح تأثيره على الظواهر الاجتماعية وبالأخصّ في موضوعات الفعل والاندماج الاجتماعي ببعديه الفردي أو الجماعي، مثلما تم تحليله في البنيوية والوظيفية، وقد مثل استدعاء العفوي أو العفوية انتقالا من التحليل الشكلي إلى اللاشكلي، وهو ما أعطى اهتماما أكبر للحرية في الفعل الإنساني، وبالتالي لا يقتصر التحليل على البنية والقيم والمعايير والمجتمع والضبط والمراقبة الاجتماعيين بل يكون مشتملا على الفاعل والفعل الاجتماعيين وعلى مقولات مثل التفاوض والأهداف والاستراتيجية، وهو ما يمكن أن يغير في مجرى التربية شكلا ومضمونا، وهو ما تناوله فوكو تحت مسمى الإبستمية؛ حيث يرى فوكو أن الإبستمية تتمثل في "مجموع العلاقات التي بإمكانها أن توجد في فترة معينة بين الممارسات الخطابية التي تفسح المجال أمام أشكال إبستمولوجية" (فوكو ١٩٨٧م، ص ١٨٣).

وفيما يلي يتم تناول النظريات المفسرة للعفوية:

- **النظرية العفوية في التعليم عند مورينو**:

يرى مورينو أن رد فعل الشخص حين يستجيب لفعل أخر يكون ناتجا عن مجموع ما تكون داخل اللاوعي من المشاعر والأفكار خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين مثل التفاعل مع المعلم، خلال التعلم والتدريب والتعليم والتدريس ويرى أن الخبرة لها الدور الأكبر في تشكيل هذا العفوي وهذه الخبرة تخفي ثوابت الفرد المختلفة (الاجتماعية، والنفسية، والاجتماعية) ويحدد مورينو مرحلتين للتعلم العفوي، الأولى: الاستعداد والتوفيقية، والثانية: الإبداع الذي تمارس العفوية تأثيرا كبيرا عليه، و يصبح الإبداع مرتبط بكل الممارسات التربوية التي مارسها الطفل أو الممارسات التي تأثر بها مثل اللعب العفوي، وقد حدد مورينو مرحلتين بمثابة عالمين أو كونين يتأثر بها الفرد: الكون الأولى الخاص بحديثي الولادة والكون الثاني الخاص بأثر انقسام الشخصية مع الأدوار ذات الأصل المزدوج في الخيال والواقع (الدور الاجتماعي) في المعتقدات هناك الكون الثالث كما يظهر يجري في وعي من هذا العمل الخلاصي من العلاقة النفسية والاجتماعية .هذا قد لا يحدث ويتوقع النفسية في القلق العام وخاصة هذه الفرضية قد تم اختباره تجريبيا ودعمها بشكل مقنع (Franklin, 2002)

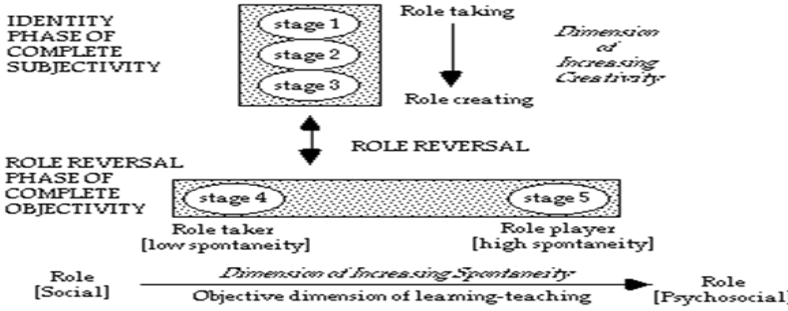


**شكل (١) يوضح مراحل وخطوات التعلم في نظرية مورينوالمصدر: (Franklin, 2002)**

- **فلسفة اللاوعي والتربية العفوية عند إدوارد فون هارتمان**:

تعد فلسفة اللاوعي لإدوارد فون هارتمان الفلسفة الأساسية للتربية العفوية حيث تناول بالتفصيل تأثير إرادة اللاوعي والتمثل اللاوعي، وأوضح الفرق بينها وبين الإرادة الواعية الصادرة عن العقل، كما أوضح أنه إلى جانب هذه الإرادات هناك إرادات شبه واعية وهي تستدرك الكثير من وجوه تقصير الإرادة الواعية والذكاء الواعي وهي توجد تغيرات وتحدث تغيرات في اتجاهات الواعي واللاوعي خاصة الأخلاق والآداب والأحكام الجمالية والخلق الفني(فيلو، ١٩٩٦م)، وهذه الإرادات الشبه واعية هي منطقة عمل التربية حيث تنقل المعارف الأخلاقية من مرحلة الوعي الظاهري إلى المنطقة الوسطى وجعلها إرادة مستنيرة، النشاط المعرفي بين الذات والموضوع، وهنا تتقابل فلسفة اللاوعي بالتفاعلية الرمزية حيث تركز على دراسة التربية بداية من الفصل الدراسي (مكانَ حدوثِ الفعلِ الاجتماعي).؛ فالعلاقة في الفصل الدراسي والتلاميذِ والمعلم، هي علاقةٌ جوهرية؛ إذ يُدرك التلاميذ حقيقةَ قدراتهم، ويكون للاوعي تأثير على:

- **التفاعل:** وهو سلسةٌ متبادلةٌ ومستمرةٌ من الاتصالات بين الأفراد والجماعات.
- **المرونة:** ويقصد بها استطاعةُ الإنسان أن يتصرفَ في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقةٍ مختلفة في وقتٍ آخرَ، وبطريقةٍ متباينة في فرصةٍ ثالثة.
- **الرموز:** وهي مجموعةٌ من الإشارات المصطَنعة، يستخدمها الناسُ فيما بينهم لتسهيل عمليةِ التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان. وتشملُ عند جورج ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعاتِ والصور الذهنية.
- **الوعيُ الذاتي:** وهو مقدرة الإنسان على تمثّل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوصٍ يجب أن نَعيها حتى نُمثلها (جلبي، ١٩٩٣م).

- **المقاربة السوسيوبنائية للتربية العفوية**:

يختلف الموقف التربوي عن الموقف التعليمي في أن الموقف التعليمي يأخذ طابع علاقة منظمة بين إنسان وآخر، أما التربوي يتجلى في كل المواقف

الحياتية، حيث يتميز بطابعه الشمولي، ولتوضيح ذلك يمكن المقارنة بين التعليم الأخلاقي والتربية الأخلاقية، يرتبط التعليم الأخلاقي بالأنشطة المرتبطة بالمعرفة العقلية، وعملية تحويل هذه المعرفة التي تضع المتعلم في صورة الدلالات والمعاني والصيغ التي تتجلى فيها هذه الجوانب الأخلاقية، ولكن التربية الأخلاقية لا تتعلق بالمعارف والمعلومات بل ترتبط بالرغبة والإرادة والمشاعر، وهذا ما لا يمكن تعلمه بل يمكن تذوقه ومعايشته، فالتربية الأخلاقية لا تعمل على تكوين معلومات عند الطفل بل تعمل عل بناء السلوك وفقا لمعايير وقيم أخلاقية، ومن هنا تنطلق المقاربة السوسيوبنائية، من ثلاثة أبعاد أساسية (جونير، ٢٠٠٥):

- **البعد البنائي:** لسيرورة تملك المعارف وبنائها من قبل الذات العارفة، وعملية التكيف في نظر بياجيه تبنى على ركيزتين متكاملتين هما عمليتا" الاستيعاب والتمثل" فالاستيعاب هو عملية تلقي المعلومات عن الأحداث وفهمها واستخدامها في نشاط معين، في حين تلعب المواءمة دورا مهما في مجال التكيف لأنها ترتكز على تغير الأفكار حتى تتسق وظروف الموقف الجديد أو القدرة على تعديل ظروف البيئة، ويطلق بياجيه على متتابعات الأفعال هذه مصطلح المخطط الذي يعد تمثلا عقليا.
- **البعد التفاعلي:** لهذه السيرورة نفسها، حيث الذات تتفاعل مع موضوع معارفها، والمراد تعلمها ويحدث عندما تتفاعل العوامل البيولوجية مع البيئة الفيزيقية، فكلما نمى الفرد جسديا زادت قدرته على الحركة والتفاعل مع المحيط، ومع التجريب والملاحظة تتطور عملياتنا العقلية، كما أن التغيرات الحقيقة في التفكير تحدث من خلال عملية التوازن التي تمثل نزعة الفرد لتحقيق التوازن.
- **البعد الاجتماعي(السوسيولوجي) للمعارف:** حيث تتم في السياق المدرسي وتتعلق بمعارف ذات رمزية محددة من قبل الجماعة الاجتماعية

- **المقاربة الكروزيرية (العفوية الموجهة ـ الفاعل والمنظومة):**

يرى ميشال" كروزيه وفريدبارغ في مؤلفهما: الفاعل والمنظومة أن الفعل الإنساني لا يخضع للحتمية كما الحال بالنسبة للمادة، إنه فعل حر، إذ يتمتع الفاعل باستقلالية في اختيار أفعاله ضمن اكراهات معينة، كما أن الإكراهات ليست محددا مطلقا لاختياره وإنما هي التي تجعل اختياره محدود فحسب ويكون التأثير، والانخراط وتغير السلوك والثقافة، والمعتقدات والممارسات الاجتماعية الحياتية، والمعايير، والقيم المضادة، للفعل الإنساني فعل منظم قصدي مبني أي ثقافي وليس حدسيا وتلقائيا، أي أنه يخرج عن كونه فعلا طبيعيا، فالفعل الإنساني مبني بواسطة البنى وهو يبنيها في آن واحد.

وتذهب المقاربة الكروزيرية إلى أن تحليل مواقف تكون الفعل ترجع إلى نوعين من الاستراتيجيات:

- **الاستراتيجية الأولى:** " استراتيجية ــ الدور ــ عدم اليقين " إذ الفاعل الاجتماعي هو العنصر الرئيسي لهذا التحليل، ويتم فهم سلوكه الاجتماعي ضمن العلاقات التي يستغرق فيها، ومن اجل فهم هذا التحليل، من الضروري أن نفهم الدور الذي ينخرط فيه كل فاعل اجتماعي.
- **الاستراتيجية الثانية:** استراتيجية " السلطة ـ عدم اليقين " ترتكز على فكرة أساسية: كيف يتصرف الأفراد داخل عالم من الاكراهات، كما يجب النظر في أفعالهم من خلال السلطة، إذ يبدو أن دون سلطة ما لا يمكن الفعل أوالتأثير، ولهذا يرى "كروزيه" السلطة في مقولته: (ليس لدينا سلطة خارج علاقاتنا مع الآخرين)، إنها العلاقة التي فيها "مقولات التبادل" التي تكون موافقة لمصالح الفاعلين الاجتماعيين أو بتعبير أدق إلى كيفيّة تمثل الفاعلين مصالحهم، ففي السلطة يوجد دائما التبادل في التأثير(التأثير في الاتجاهين)، ومقولة " سلطة، عدم اليقين " تفترض أن في مجموعة منظمة يكون للفاعلين سلطة لكونهم يملكون مناطق عدم اليقين، فالفاعل يمارس سلطة على أفراد ما لأنه يتحكم على منطقة عدم اليقين التي يخضعون لها وبما أن مواقف الاحتكار نادرة، فكل يحاول أن يؤثر تبعا لمناطق اليقين التي يتحكم فيها، ومن هنا تعقد وجهات النظر للأفعال والتناقضات عندما يتعلق الأمر بالعقلنة أو الترشيد(Yacine,2011)

- **مبادئ التربية العفوية** :

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مبادئ التربية العفوية فيما يلي:

- **تعليم الشرط الإنساني** :

يعد الشرط الإنساني من أهم الأسس الفلسفية للتربية العفوية، وهو يعتمد على تنمية وعي الإنسان بوحدته، وبطبيعته، وكذلك طبيعة الآخرين، ومن شأن هذه التربية أن تنفي الازدواجية عن الإنسان، وأن تعمق مفهومي الوحدة والتنوع البشريين لدى الإنسان، دون المساس بفكرة الوحدة، فتهتم بالوحدة الإنسانية بقدر ما تم بالتنوع الإنساني، فالوحدة الإنسانية تحمل داخلها مبادئ اختلافاتها المتعددة. أن نفهم الكائن البشري هو أن نتمثل وحدته في قلب تنوعه وتنوعه داخل وحدته، فباختصار يجب إدراك وحدة المتعدد وتعدد الواحد وبالتالي لا يدعي أحد الحق في تنميط الآخر وفق مناهجه هو، وبالتالي تكون القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها، من ضرورات الشرط الإنساني، وهذا ما يتطلب أيضا تنمية الحساسية للتعبيرات الوجهية والصوت والإيماءات، مما يزيد من قدرة المتعلم على التواصل والتفاعل الاجتماعي الايجابي مع الآخرين، والقدرة على معرفة الصواب من الخطأ، والسلوك بطرق أخلاقية، وهذا يعني أن المهارة العفوية ترتكز على العاطفة، والإدراك، والطابع الأخلاقي، وأن الأداء الأخلاقي الناضج يعتمد على التكامل بين العاطفة والحدس والاستدلال (Narvaez,2010)، ( Zautra et al

2015,) وتم تعريفه بمدي قدرة الفرد على تحقيق توقعات الآخرين في الأدوار الاجتماعية المختلفة، ويطبق على الأوضاع الاجتماعية، وعرفت بوربا (Borba,2003) بأنه القدرة على فهم الصواب والخطأ، مع امتلاك إيمانا راسخا بمعتقدات تجعل الفرد يسلك سلوكا في الاتجاه الصواب وتشتمل هذه القدرة على فهم آلام الآخرين، وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية، مع التحكم في الدوافع.

- **التربية من أجل التفكير**:

أصبحت قضية التفكير من قضايا التربية الجوهرية، كيف يمكن للمتعلم معرفة العالم، وكيف يمكنه توظيف هذه المعرفة؟ فكيف تكون التربية محققة للتفكير، ويتحقق ذلك بتحقق التعلم العميق بتجنب المتعلمين لطرق الاستظهار وتكرار حقائق ومعارف غير مترابطة مع قليل من التطبيق، وقيامهم بانتهاز الفرصة لفهم مفاهيم صعبة وأفكار مركبة وتقييم الأفكار التي تم تقديمها وتلخيص ردود أفعالهم ورؤاهم (Sawyer, R.K. 2004)، ويقترح سافيدرا وأوبفر المبادئ التسعة لتحقيق ذلك(Saavedra, A. and Opfer, V. 2012):

- ربط التعلم بالصورة الأكبر للتربية.
- التدريس طبقا لطبيعة العلوم المستهدف تعلمها.
- تنمية مهارات التفكير الدنيا والعليا لتشجيع الفهم في سياقات مختلفة.
- تشجيع نقل التعلم.
- تعليم كيفية التعلم.
- التعلم والعمل في فريق.
- التكنولوجيا.
- التشجيع على الإبداع.

- **تنمية القدرة الذاتية على تشكيل السلوك الشخصي**:

هي حالة ذهنية تتسم بالقدرة على تمييز الواقع ومعرفة الذات الموجودة في العالم الخارجي كل متعلم ما يشبع هواياته، ويزيد قدرته على إدراك مشاعره ودوافعه، واستخدام المعلومات المتاحة في التخطيط لشئون حياته واتخاذ القرارات المناسبة له، بمعني ان يكون لدي الفرد صورة دقيقة وواضحة عن نفسه تتضمن جوانب القوة والضعف، وهذا ما يتفق ومفهوم الذكاء الشخصي عند ماير(Mayer,2008) الذي يرى أنه لب النجاح والمشاركة في الحياة الناجحة والسبب في تقليل نسب الفشل والعشوائية، واتفق دينج (Deing, 2004,p:18) معه في ذلك مؤكدا على تنمية القدرة الذاتية في اختيار السلوك والتعزيز الذاتي ويتطلب ذلك التركيز على بعدين هما:

- **البعد الأول**: المعرفة الشخصية، وتتضمن استبصار الفرد لذاته وتحديد نقاط القوة والضعف لديه.

- **البعد الثاني:** القدرة على التصرف المتوائم مع المعرفة الشخصية، وتوظيفها في توجيه نمط حياته وإدارة شؤون حياته، واختيار البدائل المناسبة في ضوء أولوياته.

- **الاعتماد على النظرة التربوية الأنثروبولوجية**:

إنّ جوهر التربية العفوية، جوهر فلسفي كما هو إجرائي، ولذلك فمن المهمّ أن تتلاءم النماذج التربوية مع الفرديات المتمايزة، وهذا ما تهدفه النماذج التربوية الأنثروبولوجية، من حيث تحديد خصائص المتعلم الفردية والسياق الاجتماعي وعملياته، والتي تحدث في البناء القيمي، سواء ذات المعدّل السريع في التغيير أو المعدّل المتوسّط أو المعدّل البطيء، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا البناء القيمي معقد ومتعدد الجوانب ومختلف العوامل، مما يستلزم ظهور أشكال جديدة من الأنماط التربوية، فلكلّ متعلم طريقته الخاصة في الحياة ومن هنا يتعيّن على النماذج التربوية الأنثروبولوجية أن تحدّد عمليات التعلم الفردي والاجتماعي، بطريقة الكشف عن الأنماط الفردية والاجتماعية ، وهذا يتطلب استخدام المنهج الكلي /المتكامل في الدراسات التربوية، وذلك لتحديد مظاهر التداخل والترابط بين الفرد والمناخ التربوي في تحقيق ذلك الهدف الذي يتمثّل في تحديد التأثير المتبادل بين الفرد بخصائصه وطبيعة سياقه، التي تدخل في نطاق البناء الاجتماعي الواحد(وطفة، ٢٠١٧م).

ويهتمّ العلماء اليوم، بهذا الهدف، إذ لا يوافقون على اقتصار الدراسة الأنثروبولوجية على الجانب الوصفي فحسب، وإنّما لا بدّ من التحليل للكشف عن الوظائف الاجتماعية للنظم التربوية، عن طريق تحديد التأثير المتبادل فيما بينها. وقد عرضت أمثلة كثيرة عن هذا الموضوع، حيث يطلق العالِم / براون/ على الدراسة التي ترمي إلى تحقيق ذلك الهدف اصطلاحا: (الدراسة الفيزيولوجية) تمييزا لها عن الدراسات الخاصة بالهدف السابق (الدراسات المورفولوجية ). وتكون القيم التربوية على المستوى العفوي أشد أهمية وعمقا وذلك بسبب النمو المطرد للنزعة الفردانية، وهنا تتولد الحاجة الماسة إلى وعي واعتقاد جمعي أصلب من الوعي الجمعي التقليدي(نيلر، ١٩٧٧م)؛ حيث إنه لا يفرض الانضباط لأنماط تفكير وسلوك وإحساس بنفس الفهم المعهود للضبط لأن الواقع لم يعد بالصرامة القصوى التي كان يتعامل معها علماء التربية والاجتماع والتالي كانت تعتمد على الطريقة التعليمية القصدية في معظمها كما أن أفكار المتعلمين أصبحت على درجة كبيرة من القابلية للانفلات من التحديد الصارم، وهذا ما أدى إلى بروز عدة اتجاهات تربوية تندرج تحت مظلة مفهوم التربية العفوية، والتي يمكن رصدها بإيجاز في العنصر التالي:

- **رصد الاتجاهات التربوية مستقبلية التي يمكن ان تحققها التربية العفوية** :

- **التعلم بالاكتشاف**:

ويعني الاستقصاء والكشف، والبحث الذاتي عن المعرفة ضمانا لتحقيق إيجابية المتعلم أو المكتشف وتفاعله، وهذا ما ينمي لدى المتعلم القدرة على

التصنيف، وتكوين العلاقات، والتمييز بين المعلومات التي تنتمي أولا إلى موقف معين(عبد الهادي، ٢٠٠٠م)، ويتطلب ذلك الارتقاء بمستوى المعلم وتدريبه على مهارات التعامل مع طلابه في ضوء ولعل من أهم هذه المهارات ما يلي :

- تقييم مستوى ذكاء كل تلميذ وحدوده وميوله ثم تزويد الوالدين والمدرسين والإداريين والتلاميذ أنفسهم بتقرير عن نزعاتهم العقلية، حتى يتم التعامل معهم في ضوء هذا المستوى.
- التوفيق بين مواهب التلميذ وقدراته وبين المواد والمقررات الدراسية المختلفة وطرق عرضها بالأسلوب المناسب لمستوى التلميذ وبذلك تتعاظم إمكانيات تعلم التلميذ في ضوء توافر أنواع معينة من المواد والطرق والمصادر والموارد البشرية في المدرسة.
- الربط بين نزعات التلميذ العقلية والمصادر المتوافرة في المجتمع الأوسع بمعنى المطابقة بين مهارات التلميذ وقدراته وبين الخبرات والمواقف التي توجد خارج جدران المدرسة، وبذلك يتم الربط بين المدرسة والمجتمع المحلي في محاولة للاستفادة من إمكانات المجتمع الخارجي المتعددة للتلميذ.

- **التعلم بالتعاقد**:

وهي صيغة تعتمد على تحمل الطالب مسئولية أشكال وأنماط تعلمه، واتخاذ قرار بشأنها، وذلك بمساعد المعلم، وتقوم هذه الصيغة على التفاوض بمساعدة المعلم حتى يتوصل الطالب لقرار بشأن تعلمه يحرر به عقدا أو وثيقة مكتوبة توضع فيها أبعاد الاتفاق بدقة بين المعلم والطالب، وإيجاد بيئة تساعد على تحقيق أعلى مستويات تعليم عن طريق إشباع اهتمامات وقدرات التلاميذ المختلفة، وتدعيم السمة المميزة عند كل تلميذ وتحقيق نموه المهني (أبو الخير ٢٠٠٣: ص ٩١) وهذا يستلزم تحقيق ما يلي:

- توفير مبدأ "العدالة الاجتماعية" بين جميع الطلاب، بمعنى عدالة إتاحة فرص التعليم، وذلك من خلال مراعاة الذكاءات المتعددة لهؤلاء الطلاب وتقديم نمط المناهج والمقررات الدراسية التي تشبع كل نوع من أنواع الذكاءات.
- تنوع مصادر التعلم داخل المدرسة وخارجها ضمن استراتيجية للتعلم الذاتي بما يواكب تنوع الذكاءات المتعددة، وهذا الأمر يستلزم أن تتجاوز محاولات التجديد وآثاره ونتائجه النظام التعليمي وتمتد لتشمل المنظومة المجتمعية كلها .

- **تفريد التعليم**:

يقوم هذا النمط على مواجهة الفروق بين المتعلمين ومراعاتها من خلال فرضية مؤداها أن كل فرد يمكنه أن يحصل على نفس القدر من التعليم لو أتيح له الوقت المناسب لخطوه الذاتي في عملية التعليم. وتختلف نقطة البدء من متعلم لآخر حسب قدراته العقلية والذهنية، وفي مقابل هذه التيسيرات يجب أن

يصل إلى درجة الإتقان في دراسته للموضوع المدروس وإلا لا يسمح له بالانتقال إلى دراسة الموضوع التالي. وعي الفرد بذاته وقدراته ومهاراته وإمكاناته مع إمكانية عمل تصور لذاته، والوقوف على نقاط القوة والضعف واستثمار نقاط قوته في التخطيط للأهداف وعمل استراتيجيات تمكنه من تحقيق الأهداف وهو يرتبط بنمط تعليمي آخر التعليم الشخصي نمط يعني الطالب في وضع خطط التعلم الشخصي، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديه، وتجهيز بيئة التعلم بما يتوافق مع حاجاته واهتماماته؛ فهو تعلم قائم على أساس شخصي وقد وضع عناصر للتعليم الشخصي هي:

- دور المعلم المزدوج المتمثل في كونه مدربا ومستشارا في الوقت نفسه .
- تشخيص حالة الطالب .
- تنمية ثقافة التبادل المعرفي لدى الطالب .
- بيئة تعليمية تفاعلية تتمثل في جدول زمني مرن بهيكل وتصميم مناسب .
- التقويم الأصيل للطالب (Jenkins & Keefe, 2005, p:12).

- **التعليم الإبداعي**:

يعد الإبداع عملية توظيف لإمكانات الوعي المختلفة بطريقة لا شعورية أوغير منظورة لإنتاج أشياء غير مألوفة من رحم أشياء مألوفة وفقا لهذا التعريف يصبح الإبداع متاحا انطلاقا من أن ثمة إمكانات كامنة في الوجود الإنساني لابد من ظهروها في الواقع الخارجي، وذلك لن يتأتى إلا من خلال ما أسماه جليفورد بالفعل المبدع والذي من أهم شروطه المرونة والأصالة والاستمرارية والطلاقة والحساسية للمشكلات، مع التأكيد على مفهوم الثقة بالنفس والقدرة على الاستفادة من الخبرات وإطلاق قدراته المختلفة للتفتح والنمو وفك أي غموض أو التباس من خلال القدرة على الفهم والتحليل والنقد البناء والابتعاد عن التهديد والإجهاد النفسي والاحساس بالعجز وهذه هي أسس التفكير الإبداعي في الشخصية (عليوات، ٢٠٠٧) ، والتفكير الإبداعي من هذه الزاوية يعني قدرة فائقة على إعمال العقل وتوظيفه ذاتيا شرط العوامل التربوية المحفزة والقناعة المعرفية.

وما يتميز به الأسلوب السابق يطابق التربية العفوية ويتطلب التركيز على النشاط الموجه ذاتيا من جانب الطفل والمتابعة الواعية من جانب المعلم، والعمل على تكييف بيئة التعلم إلى مستوى نضجه، وتدريب المعلمين، وفقا للفلسفة التربوية، وما تؤكد عليه أن التعبير العفوي ليس تعبيرا فاقدا لعوامل الدراسة والإعداد، بل ربما يكون أكثر أشكال التعبير خضوعا لها، كي تصل عناصر التعبير العفوي إلى درجة من النضوج والوضوح ما يحررها من سمات التصنع والتكلف، وما قد يبدو على التعبير العفوي من سهولة ويسر الحدوث خادع أيضا إذ إن لحظة التعبير العفوي قد تستنفر الطاقة النفسية والعصبية بكثافة وترفعها إلى قدرات تفوق كل القدرات المصطنعة.

يتضح من هذا الطرح للاتجاهات التربوية المأمولة أن فلسفة التربية العفوية يمكن أن تجسد الأهداف التربوية الاجتماعية من خلال الاعتماد على تحريك أساسيات القيم من مراكزها في الذهنيات إلى واقعها في الخارج، بحيث يكون الفعل التربوي هنا معبرا عن (البراديغم) الإنساني المأمول في مجتمع أساسه وقوامه التعاقد، وهذا ما يتطلب قيام فعل تربوي يتجنب الإجبارية، وهذا ما انعكس على التربية في المجتمعات الحديثة حيث أصبح محور التربية إنسانيا بجانب التأكيد على المردود المجتمعي لها، وهذا ما انعكس بطبيعة الحال على الأهداف التربوية والتعليمية في مصر، وهذا ما يمكن توضيحه خلال العنصر الآتي:

- **التوجهات والأهداف التعليمية القومية في مصر**:

وفقا لرؤية وزارة التربية والتعليم في مصر الواردة بالخطة الاستراتيجية ٢٠١٤ــ ٢٠٣٠ (الخطة ص المقدمة)والتي عكست الجمع بين البعدين المحلي والعالمي جاءت التوجهات والأهداف التعليمية مؤكدة على الأهداف العالمية المتفقة والأهداف المحلية مثل الأهداف الإنمائية للألفية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة(الخطة ص١٤)، أهداف التعليم للجميع الصادرة عن المنتدى العالمي للتربية في داكار عام ٢٠٠٠(الخطة ص١٥)، والأهداف الصادرة عن اليونسكو في تقرير : التعلم ذلك الكنز المكنون(الخطة ص١٥)، وانعكس ذلك على عدة محاور من خلالها تم توضيح مدى تحقق الرؤية والأهداف، كالآتي:

- محور الإتاحة وتكافؤ الفرص بالمراحل التعليمية للتعليم قبل الجامعي وأنواعه (المجتمعي، ولذوي الاحتياجات الخاصة).
- محور الجودة، ويشمل: السعة الكيفية للأبنية التعليمية، وتأهيل المعلمين المنهج المدرسي وطرق وأساليب التعليم والتعلم، ومصادر التعلم، ونظم التقويم، وتكنولوجيا التعليم، والكفاءة الداخلية، والمخرجات، والكفاءة الخارجية.
- محور كفاءة نظم إدارة قطاع التعليم، ويشمل نظم المعلومات، والإنفاق على التعليم.

وقدجاءت توجهات الخطة المستقبلية للتعليم في مصر في ضوء التحديات التي تواجه تحقيق الأهداف الخاصة بالمحاور السابقة على النحو الآتي:

- تطوير المناهج بما يحقق ترسيخ الانتماء الوطني المصري، والحفاظ على الهوية، وصولاً إلى المنهج الفردي الشامل الذي يتيح مساحة واسعة من الاختيارات للطالب وتنمية الإبداع. وتمكينه من المهارات اللازمة لإتقان اللغة العربية، إضافة إلى تعلم لغة أجنبية عالمية على الأقل .وامتلاكه القدرة على العمل الجاد مع الآخرين بفعالية، وذلك في إطار التركيز على بناء الشخصية أكثر من الاستيعاب وحفظ المعلومات.

- إتاحة الفرص المتكاملة لاستيعاب وتعليم جميع الأطفال من عمر (١٨ ـ ٥) وتحسين قدرة المدرسة على الاحتفاظ بهم والحد من تسربهم.
- التوصل إلى معالجات غير تقليدية لمواجهة القصور الشديد في كفاية المباني والتجهيزات المدرسية والتصدي للحد من الكثافات العالية للفصول(التمويل الأراضي.) .
- التركيز على المدرسة الابتدائية بما يؤهلها لأن تكون قاعدة قوية للمراحل الأعلى، مع الاهتمام الشديد بتنمية قدرات التلاميذ للتمكن من أساسيات الحساب ومهارات الكتابة والقراءة والتعامل مع التقنية في إطار قيمي ينمي شخصية الطفل في جوانبها كافة.
- إكساب المتعلم الكفايات الأساسية لمجتمع المعرفة والقائمة على القدرة على التعلم المستمر واكتساب قيم المواطنة الرقمية، والتأكيد في منظومة المناهج على أن تنمية المعرفة وإنتاجها كعنصر إنتاجي حاكم لأنها هي المستقبل.
- الأخذ بالمناهج العالمية غير المحملة ثقافيًا، مثل :الرياضيات والعلوم واللغات والجغرافيا.
- مواجهة قضايا التقويم والامتحانات وصولاً إلى نظم تعيد التعليم إلى طبيعته ووظيفته الأساسية.
- التوصل إلى الصيغ التكنولوجية الأكثر فعالية في عرض المعرفة المستهدفة وتداولها بين الطلاب والمعلمين ومن يرغب من أبناء المجتمع.
- بنية محدثة لتخصصات التعليم الفني والتدريب المهني تتمشى مع الاتجاهات المعاصرة وتتوافق مع متطلبات سوق العمل من خلال منهج مطور لجميع التخصصات يستند على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عمليات التعليم والتعلم وتقويم الطلاب على أساس معايير الجودة في إطار من الحوكمة واللامركزية والتنمية البشرية المستدامة.
- إعادة الاعتبار للأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية في مختلف مراحل التعليم، واعتبار وجود الملاعب والمسارح والمكتبات والقاعات المجهزة لتنمية المهارات في مختلف المجالات مسألة تتساوي في أهميتها مع بناء الفصول والمعامل البحثية (البدائل) .
- توفير بيئة مدرسية جاذبة ومنضبطة وآمنة وخالية من العنف والسلوكيات غير المرغوب فيها، وتعمل كل الوقت على احتواء الطلاب وإشباع احتياجاتهم التربوية والتعليمية وتوفير الخدمات والرعاية المتكاملة للطلاب.
- تطوير بيئة التعلم وتزويدها بالتقنيات المطلوبة لتحسين التعليم ببيئة تعليمية ثرية التقنية بدءًا من المرحلة الابتدائية من خلال تحسين المكون التكنولوجي فيها.

- تحقيق ميزات تنافسية على المستويات الإقليمية والعالمية في مجالات العلوم والرياضيات وعلوم وفنون الاتصال" أفضل طلاب على المستوى الإقليمي ومنافسين عالميًا على المراكز الخمسة عشر في العلوم والرياضيات ."ومراكز تتفق والرؤية الوطنية للتعليم في الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم .
- التنمية المهنية الشاملة والمستدامة المخططة للمعلمين، وبما يحقق التجديد المعرفي والمهني للمعلمين كل خمس سنوات وصولاً إلى المعلم المتجدد والمرشد والميسر للتعلم .والتركيز على المعالجات الشاملة لقضايا المعلمين وإيجاد الحلول المتوازنة لحاجاتهم، وبما يحقق تحسين الأداء التعليمي.
- إعادة هندسة النظام التعليمي لتحقق الفاعلية والانسيابية بين عناصره وحلقاته.
- إعداد وتنمية قيادات العمل التربوي والإداري، والتركيز على الإعداد المتميز لمدير المدرسة والقيادات في المستوى الأعلى، قائد متمكن من القدرات الإدارية والمالية والفنية والتكنولوجية المتقدمة من خلال نظام يدعم التمكين.
- التوجه نحو نظام تعليمي متوازن بين المركزية واللامركزية من خلال تطوير البنية التنظيمية للوزارة والمديريات والإدارات والمدارس؛ إعمالا لتفعيل دور المدرسة كوحدة أساسية في التنظيم قادرة على إدارة ذاتها؛ بما يحقق تحسين حالة التعليم المقدم للطالب في مدرسته وفصله وتمركز العمليات التعليمية ومخرجاتها في النظام حول الطالب.
- بناء نظام متكامل ومتطور للمحاسبية قائم على الشفافية يعتمد على المتابعة الحقيقية للأداء وتقويمه المبني على مؤشرات ومحددات الأداء على المستويات التعليمية كافة للتأكيد على الجودة النوعية والكمية لمخرجات التعليم.
- توفير مستلزمات تنفيذ الخطة وتدبير متطلبات التمويل اللازمة لتحقيق برامجها ومشروعاتها، مع التأكيد على التوظيف الأمثل للموارد المتاحة وتنمية الموارد الذاتية، والبحث عن مصادر فعالة غير تقليدية لمواجهة أزمة التمويل والأراضي والمباني، وتوفير متطلبات النجاح للبرامج والمشروعات.
- تطوير منظومة واستراتيجيات العمل في المراكز والهيئات الداعمة لوزارة التربية والتعليم بما يدعم التطوير الحقيقي للعمل التعليمي في الفصل والمدرسة من خلال إجراء البحوث وعمليات التقويم والتدريب، وتوظيف نتائجها في عملية اتخاذ القرارات ورسم السياسات التربوية، وتقديم الحلول لمعالجة المشكلات المتعلقة بالعملية التربوية ميدانيًا.
- التأكيد على المشاركة الفعالة للأسرة والدعم المجتمعي من خلال مجالس الأمناء لعمليات التعليم والتعلم (بما يحقق المحاسبية الأفقية).
- تحديث منظومة التشريعات التعليمية وذات الصلة والمؤثرة فيها، بما يتفق وعمليات تطوير النظام التعليمي في جوانبه كافة.

- إعداد كل الطلاب للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والحياة المهنية، من خلال تحسين قدرة نظام التعليم على تحقيق الأداء المتميز داخل الفصول الدراسية على نحو مستمر بمعايير أكاديمية جيدة مع تقديم خدمات الدعم الفعالة.
- دعم وتعزيز قدرة نظام التعليم على مواصلة التحسن، من خلال الاستخدام الأفضل واسع النطاق للبيانات، والأبحاث، والتقويم، والشفافية، والتحديث والتكنولوجيا. (الخطة، ص ٧٥)

وبنظرة تحليلية للتوجهات السابقة يمكن التأكيد على أن وجود برامج تربوية معدة من جهة القائمين على العملية التعليمية لا يهدف الحد مسبقا من قدرات المتعلم أو تعطيلها، بل تهدف توجيه علمي منظم لضبط زمن ومحتوى النشاطات، والسلوكيات والأخلاقيات، وإلا فإن التربية ستفقد كل مغزاها وهذا المناخ سيساعده على تكوين شخصية متفاعلة بإيجاب مع المحيط التربوي بالتزامن مع هذا الربط التربوي والعلمي بين البيئتين والوسطين، ومن خلال شبكة العلاقات التي يكتسبها الطفل من خلال تعدد وتنوع الجوانب البيداغوجية، فإن هناك حاجة ملحة تترافق مع تكوينه للمفاهيم وضبطها العملي بشيء أكثر ارتباطاً ووثوقاً، لتجسد جوانب بنائية متعددة في شخصية المتعلم تأخذ في اعتبارها مبادئ: التعلم الذاتي، والإعداد للمستقبل، والتمكين من توليد المعرفة وتوظيفها، والقدرة على التحليل والتركيب والاستنباط، وإدراك العلاقات البيئية بين مجالات المعرفة، والقدرة على التغيير والتطوير وإعادة البناء، وصياغة جديدة لشخصية المتعلم، وكل ذلك لن يتحقق إلا من خلال طرق واستراتيجيات تدريس وأساليب تقويم متطورة؛ ولذلك كان من المهم التركيز على المشكلات والقضايا الملحة التي توضح أهم معوقات تحقيق ذلك، ويمكن إلقاء الضوء عليها فيما يلي :

- **المشكلات والقضايا الملحة:**

- **أولا: قضايا الإتاحة:**
- ضعف الإتاحة والإعداد المبكر للتعليم - مرحلة رياض الأطفال ومحدودية انتشارها.
- نقص الإتاحة والاستيعاب في مرحلة التعليم الأساسي.
- مشكلات التسرب والرسوب والغياب والغش في مرحلة التعليم الأساسي.
- نقص الإتاحة والاستيعاب وإنهاء مرحلة التعليم الثانوي.
- مشكلات الأبنية التعليمية وانعكاساتها على الأداء التعليمي: كثافة الفصول ـ الفترات الدراسية.

- **ثانيًا: قضايا الجودة:**
- تدنى جودة نوعية التعليم في المرحلة الابتدائية وغياب المكون التكنولوجي فيها.

- ضعف المهارات الأساسية في الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية ـ القراءة والكتابة والحساب والاتصال والتمكن.
- غياب الاهتمام بالتحسين الكيفي للمناهج، من خلال رؤية نقدية لعمليات التطوير القائمة، والنظرة المستقبلية التي يمكن تبنيها وخاصة في مجال العلوم الرياضيات واللغات، تطوير الكتاب المدرسي بشقيه الطباعي والتعليمي والبدائل التقنية له.
- غياب الأنشطة المدرسية وكيفية تفعيلها، كجزء هام وضروري لاستكمال عمليات التعليم والتعلم.
- نظم التقويم والامتحانات ومشكلاتها، والرؤية المستقبلية لتطوير منظومة التقويم التربوي، وعلى قمتها نظام الثانوية العامة الجديد والذي يعد من أهم أولويات التعليم في المرحلة المقبلة.
- غياب التوظيف الأمثل لتكنولوجيا التعليم.
- تفشى مشكلة الدروس الخصوصية.
- انفصال مخرجات التعليم العام عن حاجات المجتمع.
- ضعف التعامل مع المناطق الأكثر فقرًا والأدوار الجديدة المتوقعة للتعليم فيها.
- المواطنة وضعف التركيز على القضايا الأكثر احتياجًا لتكريسها.
- ضعف الإنتاجية والكفاءة التعليمية .والقصور في كل من الأداء المدرسي- والانضباط والانتظام في المدارس -وضعف القدرة على الاحتفاظ بالطلاب- انخفاض جاذبية المدرسة.
- غياب الخدمات المدرسية المقدمة للطلاب.
- ضعف الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة.
- غياب المحاسبية والشفافية في النظام التعليمي.

- **ثالثًا :قضايا البنية التنظيمية التعليمية:**

- عدم كفاءة البنى التنظيمية لأجهزة التعليم، وغياب إعادة الهيكلة، وضعف التركيز على الأعمال الأساسية للتعليم.
- ضعف تطبيق سياسات المركزية واللامركزية، للتوصل إلى صيغة مناسبة نحو اللامركزية والمركزية.
- عدم التركيز على الاستخدام الأمثل للموارد البشرية بأنواعها في الوزارة والمحليات.
- ضعف نظم الاتصال والمعلومات واتخاذ القرار.
- السلم التعليمي ومدى كفاءته ومرونته.
- تعدد أنظمة التعليم - الخاص والأجنبي وتعليم اللغات في التعليم العام.

ويمكن إيضاح العلاقة بين التوجهات والأهداف التعليمية القومية في مصر والاتجاهات التربوية الحديثة التي يمكن ان تحققها التربية العفوية من خلال شكل (٢):

**شكل (٢) يوضح العلاقة بين التوجهات والأهداف التعليمية القومية في مصر والاتجاهات التربوية الحديثة**

- **الرؤية الاستراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية في ضوء التوجهات والأهداف القومية** :

يقصد بالرؤية الاستراتيجية في هذه الدراسة الوصول لأسس فكرية وإجراءات تطبيقية تمكن من إحداث تحول نوعي في البرامج والممارسات التربوية، لتحقيق مخرجات تنسجم مع الأهداف والطموحات الفردية والمجتمعية، من خلال فلسفة تعليمية لرفع كفاءة النظام التعليمي، وزيادة فاعليته من خلال استثمار إمكانات كل من الطالب والمعلم، وإيجاد البيئة التعليمية المناسبة المحفزة لكل منهما، وفرض الاتجاه نحو استراتيجيات وأساليب تعلم حديثة، بحيث تواكب عملية التطوير تلك، وتقديم استراتيجيات التقويم التي تركز في جوهرها على تحسين التعلم، والسعي لمساعدة المتعلمين على تحسين تعلمهم.

**شكل (٣) يوضح مرتكزات الخطة الاستراتيجية المقترحة**

- **أولا: الأصول الفلسفية للتربية العفوية**:

تنطلق الفلسفة التربوية من الربط بين المحتوى التربوي والقدرات العقلية المعيارية لدى المتعلم، وما تفرزه من استعدادات مستمرة أو منقطعة بحسب ظروفها، والاهتمام بالمتعلم ليندمج في ثقافة مجتمعه اندماجاً طوعيا، ويرتبط ذلك بمدى إتاحةٍ الفرصة والظروف أمام المتعلم ليتمكن من الاندماج في مجتمعه انطلاقاً من توفر الظروف والشروط التي تتيح للمتعلم استيعاب خبرات أساسية طوعيا تكون أساسا لتنمية قدراته الذاتية والتطبيقية في حياته اليومية.

وهذا ما يتطلب ضبط وانتقاء الطرق العلمية العملية التربوية الأكثر قرباً من المتعلم ومعرفة بظروفه وخصائصه والمعطيات التي تحيط به، بما يمكن للمؤسسة التربوية أن توفره من شروط إنسانية ومعرفية تتوازى مع المهارات والكفاءات، وليس فقط الطرق التطبيقية المتعلقة بإثارة مواقف واتجاهات المتعلم نحو الخبرات المقدمة؛ حيث أن الاستعدادات بين المتعلمين تختلف بناء على فروقاتهم الفردية من جهة، وبناء على الفروقات الاجتماعية العائلية والتربوية والثقافية، وبطبيعة الآثار التي تتركها على تكويناتهم السلوكية والنفسية والتربوية؛ ومن ثم يمكن تلخيص الفلسفة التي تستند إليها التربية العفوية فيما يلي:

- تأكيد دور المتعلم في عملية التعلم؛ ومن ثم فاعلية النشاط الذاتي والتلقائي في ممارسة الطفل الأنشطة والخبرات التي تتمشي مع احتياجاته وطبيعته.
- تنمية البناء العقلي والفكري للمتعلم من خلال الاهتمام بالنمو المتكامل والاهتمام بالخصائص الفردية في إطارها الجماعي.
- تهيئة المناخ التربوي بهدف توثيق العلاقة بين الطفل وبيئته التعليمية.
- تنمية قدراته على (الملاحظة ــ التجريب ــ الاكتشاف ــ المبادرة ــ حل المشكلات)، مع إتاحة الفرص لتنمية ذاته إلى أقصى حد ممكن.
- تحقيق التعاون الوثيق والتكامل بين بيئته الأسرية وبيئته المدرسية.
- الاهتمام بكل متعلم على حدة لأنه يحمل خصائص وقدرات مغايرة في التعلم والتعايش والتميز.

- **ثانيا : ابعاد الأهداف التربوية للتربية العفوية :**

- **أهداف البعد الوجداني:**

ويتضمن اهتمام الفرد بالآخرين وعدم وجود مشاعر سلبية تجاه نفسه أوالآخرين، ويتضمن ما يلي:

- التمثل العاطفي (التعاطف)الحب والمودة.
- الضمير والعدالة.
- الفضيلة والتربية الخلقية.
- المشاركة الفعالة مع الأخرين.
- الرقابة الذاتية أو التحكم الذاتي.
- التسامح مع النفس ومع الآخرين.

- **أهداف البعد المعرفي:**

ويتمثل في تحقيق قدرة على:

- بناء المعرفة ومعالجة المعلومات والوصول إليها في الوقت المناسب.
- تمثل معطيات التكنولوجيا الحديثة ومواكبة تطورها.
- فهم ذاته جيدا وتحديد أدواره بصورة صحيحة.

- ممارسة النقد والتفكير النقدي يتميز بروح الإبداع والابتكار والتجديد.
- التعلم الذاتي ومهاراته.
- التعامل مع كل من المعلم والمنهج وطرق التعلم.

- **أهداف البعد المهاري**:
- تحقيق مبدأ تكامل وشمول نمو جميع جوانب المتعلم.
- ممارسة حرية التعبير.
- ممارسة النشاط والتعلم الذاتي.

- **ثالثا :إجراءات تفعيل الرؤية الاستراتيجية**:

ولتحقيق الرؤية الاستراتيجية المقترحة هناك مجموعة من الإجراءات والآليات التي تسهم في تحقيق فلسفة وأهداف الرؤية المقترحة مما يساعد على الارتقاء بقدرات مقومات العملية التعليمية، ويمكن تناولها فيما يلي:

**شكل (٤) يوضح إجراءات تفعيل الرؤية الاستراتيجية**

- **وضع خطة استراتيجية لتفعيل فلسفة وأهداف التربية العفوية**:

وفى هذا الإجراء يتم وضع خطة إجرائية (Action Plan) في ضوء فلسفة وأهداف الاستراتيجية، واضحة المعالم، وواقعية يمكن تحقيقها وتتضمن الخطة الاستراتيجية المجالات التالية:

- كيفية الارتقاء بجوانب العملية التعليمية (المدخلات، العمليات، المخرجات).
- كيفية تطوير مهارات وقدرات المتعلمين بما يتناسب مع التربية العفوية.
- كيفية توفير بيئة تعليمية فعالة لتحقيق الأهداف.
- كيفية تطوير آليات التنمية المهنية لكافة القائمين على العملية التعليمية.
- كيفية تحقيق الاستقلال الذاتي للمعلم والمتعلم كمدخل إصلاحي لدعم اتجاه التربية العفوية.

وتسير الخطوات التالية وفقا لتنفيذ متطلبات المجالات المذكورة:

- **تنمية وتطوير الثقافة التربوية والتعليمية**:

من أبرز المعوقات التي تقف أمام التطوير والإصلاح هو مقاومة التغيير، كما أن الثقافة التعليمية هي المسؤول الرئيس عن إنجاح أو فشل صيغ التجديد، من

حيث القيم والأفكار والاتجاهات التي تؤثر على الممارسات المهنية المتميزة للقائمين على العملية التعليمية. وزيادة الوعي بأولويات واتجاهات وطرق التربية العفوية ويتطلب ذلك ما يلي :

- ترسيخ مجموعة القيم والمعايير والسلوكيات وأساليب التعامل مع المستقبل لدى جميع عناصر العملية التعليمية والمجتمع المحيط.
- تحديد القيم الجوهرية اللازمة لتحقيق فلسفة وأهداف التربية العفوية والتي تتمثل في تحمل المسئولية، والتعاون.
- إعادة بناء الهيكل الإداري المدرسي، وتحديد الاختصاصات والمسئوليات والأدوار لجميع العاملين بالمدرسة بما يحقق البناء التربوي المستقبلي للمتعلم.
- تحقق مخرجات تعليمية تتعامل بكفاءة مع تحديات المستقبل.
- تصميم وتنفيذ برامج تدريبية وندوات علمية لإرساء ثقافة داعمة للتغيير والإصلاح وتحقيق فلسفة وأهداف الاستراتيجية.

- **تهيئة المناخ التربوي (الفضاءات التربوية)**:

تتطلب التربية العفوية تهيئة الفضاءات التربوية المعدة أساساً لتوفير مناخ مناسب للتعلم، ويمكن الإشارة إلى ثلاث نقاط محورية وهي:

- مراعاة طبيعة الخبرات التربوية ووسائل الإيضاح التعليمية وفق حاجات الخبرات المتنامية للمتعلمين.
- تحديد المنهجية والطريقة التدريسية المتناسبة مع الاستعدادات الفطرية والتربوية لدى مجموعة الأطفال، وصولا إلى أليات التقويم الملائم
- الاختيار العلمي الدقيق للخبرات التربوية لإثارة تفكير المتعلم في صيغ متعددة، وبالتالي تحقيق انتقال أثر التعلم.
- ضرورة وضع إطار تتبعي عملي لطريقة وطبيعة اكتساب الطفل لهذه الخبرات وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية، ويحصل هذا بطريقة "تطبيق الحوار المفتوح والصريح معهم ومناقشتهم فيما تلقونه وكيف يجدون أنفسهم وهم يعيشون هذه الخبرات داخل وخارج الموقف التربوي.

- **تهيئة البنية الفكرية والمهنية للمعلم**:

تختلف مهمة المعلم في التربية العفوية وتتطلب إعدادا وتطويرا مهنيا يمكن إيضاحه من خلال الاتي:

- قناعة المعلم بانه إضافة إلى كونه مصدراً للمعرفة هو طرف إنساني يخاطب ويعامل شخصيات إنسانية متمايزة ومتميزة
- تنمية قدرة المعلم على الوعي ببنية شخصية المتعلم وتكاملها والتفاعل مع أنماط المتعلمين.
- تضمين برامج الإعداد والتنمية المهنية لجوانب كفاءة المعلم في التربية العفوية بحيث يمتلك المعلم آليات ومهارات التعامل بنجاح مع مميزات وخصائص المتعلمين.

- التدريب المستمر على تطويع استراتيجيات التدريس بما يتفق وأساليب التعلم على التميز والتفرد العفوي.
- التجديد المعرفي المستمر لمفاهيم ونظريات التربية وأهدافها في إطار تنفيذ الأهداف القومية.
- رفع المستوى الأكاديمي المهني للمعلم من خلال عرض التجارب والخبرات الناجحة في تطبيق المفاهيم والاتجاهات التربوية.

- **تطوير الممارسات التعلمية والتعليمية**:

والتطوير المقصود هنا ذات ارتباط مباشر بالوضعيات الضرورية لتحقيق مستوى جيد في أداء العمليات العقلية كالإدراك والتذكر والمقارنة والاستنباط والتدريب الدائم على أدائها، ويضاف إلى تعلم المفاهيم انطلاقا من التجريب والممارسة والمعايشة، فلا يستقر في عقله من المفاهيم إلا ما لاحظه وتفاعل معه وبالتالي فإنه "يحفظ ويخزن في عقله المفاهيم التي لها معنى وقرائن ودلائل وتفاعل في حياته اليومية التطبيقية، مما يوضح أهمية المواءمة بين نوعية المعرفة التربوية والخبرات الحياتية من خلال:

- التركيز على إعطاء الأهداف قيمتها التربوية الفاعلة وربطها بأهداف ذات مرامي متنوعة.
- الابتعاد عن التسلطية المؤدية إلى الفشل التربوي وإعطاء الاختيارات للحد من التوتر والقمعية.
- احترام جهود المتعلم والابتعاد عن المقارنات وتهوين الأمر الذي صعب عليه حتى لا يتدنى نفسه وقدراته.
- التركيز على البعد الحسي الحركي، ويكون التفاعل بين هذه العناصر أكثر نفعا حرص التربويين .
- التدريب على العقل المتعلم التي تؤدي إلى تكوين الشخصية القوية عن طريق جعل امتلاك نقطة الارتكاز الداخلية أي القدرة على تداول الأفكار رغم عدم إقناع بها واختبار الأفكار وعدم الارتكاز على الأفكار الذاتية فقط، العقل قابل للتدريب والمران على التحكم في الذات.
- التدريب على اختيار المرجعية الخارجية وكيفية التعامل معها وتقبل الآخرين.
- تعظيم الطموحات والآمال.
- القضاء على المخاوف والأوهام والتمييز بين الحقيقي والوهمي.
- استبدال التأمل والتفكير بدلا عن الرفض بحيث يتم تجنب ردود الفعل المحبطة لأنها تؤدي إلى تكوين مخزون عدواني.
- تجنب النمطية والنمذجة والقولبة السمع والطاعة المطلقة والإملاء حيث تؤدي إلى: تعطيل الطاقات والإبداعات، فقر الشخصية والاحتياج الدائم للاستعراضية والاعتماد على الآخر دائما، العقل المبرمج، وهذا العقل لا يملك قناعات ولا قدرات.

- التحفيز للعاملين بالمدرسة وزيادة دافعيتهم، وهذا يتطلب قيادة مدرسية ذو كفاءة وفعالية مما يتطلب بدوره امتلاك مدير المدرسة عدة مهارات منها: امتلاك القدرات الإبداعية والابتكارية وخطوات التفكير الاستراتيجي ومهارات اتخاذ القرارات ومهارات التفاوض والاتصال.

ويتحقق ذلك من خلال :

- أن تتوافر مجموعة من السمات والصفات الإبداعية وامتلاك المهارات العصرية اللازمة للتعامل مع المستقبل.
- التمكن من استخدام تكنولوجيا التعليم والتقنيات الحديثة في الحصول على مصادر المعلومات وتوظيفها للعمل الإداري.
- أن تتوافر لدى المدير الرغبة في التطوير والتجديد المستمر، والانفتاح على المحيط الخارجي ففاقد الشيء لا يعطيه.
- أن تمتلك مهارات العمل الجماعي، وإدارة الاجتماعات والأزمات ومواجهة مخاطر المستقبل.
- ينبغي تهيئة البيئة المدرسية وبصفة خاصة المناخ التنظيمي العام لإطلاق القدرات الابتكارية والإبداعية للقائمين على العملية التعليمية، وغرس وتنمية المهارات الذاتية، وامتلاك القدرة التنافسية في تحقيق الأداء التلقائي.

ويتحقق ذلك من خلال:

- وضع برامج تحفيز للعاملين.
- تفعيل التدريب وعقد دورات وندوات للمعلمين وأولياء الأمور والمعنيين يكون لها مردود ايجابي في تكوين مجتمع تحفيزي يتلاءم مع فلسفة التربية العفوية.
- مشاركة جميع أطراف العملية التعليمية في اتخاذ القرار التربوية في إطار مركزي لا مركزي.
- توفير بنية تفاعلية لتعزيز عملية التعلم وتتيح التعلم الذاتي للمتعلم.

- **تقويم المناهج الدراسية وإعادة النظر في عناصر العملية التعليمية**:

المناهج الدراسية هي الوعاء الفكري والتطبيقي الذي يمكن أن يتحقق من خلاله الإصلاح التعليمي، ولكي تقوم المناهج الدراسية بدورها الفعال في تحقيق فلسفة وأهداف التربية العفوية، يتطلب ذلك ما يلي:

- تحديث محتوى المناهج لتتيح الحرية والعفوية وكيفية التعامل مع معطياته باستخدام المداخل والاتجاهات التربوية.
- أن تتسم بالمرونة ومواكبتها للمتغيرات مع الاحتفاظ بالثوابت المعرفية والقيمية التي تتلاءم مع الهوية القومية، للمجتمع المصري.
- أن تتضمن المناهج تنمية المهارات المتعددة (العملية ـ والمستقبلية)، والقدرات الإبداعية والابتكارية، لتوليد المعرفة واستثمارها في إطار المعايير القومية والعالمية.

- أن تتضمن المناهج البعد التنموي والتأكيد على مفاهيم حرية التفكير والفردي والتميز الذي يؤهل المتعلم لتلبية متطلبات سوق العمل وزيادة كفاءته الإنتاجية.
- أن يتضمن المنهج المهارات التكنولوجية واللغوية اللازمة للتعامل مع مجتمع المعرفة وتحدياته باعتبارها قنوات ووسائل الاتصال بالعالم الخارجي.
- بناء المناهج الدراسية وتنظيمها بما يمكن المتعلم من التعلم الذاتي، والتعلم المستمر، وأساليب التعلم الأخرى التعاوني، الابتكاري، والاستكشافي لمواجهة التطورات العلمية والتكنولوجية.
- أن يتم تقويم الطالب في ضوء جوانب العملية التعليمية الأساسية: المعرفية والمهارية، والقيمية، والثقافية، والتي تعكس مدى كفاءة المتعلم وفعاليته.
- التوسع في ممارسة الأنشطة التربوية الصفية واللاصفية، لكونها مجالات خصبة في اكتشاف قدرات الطلاب، وتنميتها وصقلها، في إطار التفاعل مع العالم الخارجي ومواجهة تحدياته.

- **المراجع**:


- أبو الخير، عصام محمد أحمد (٢٠٠٣م) "فاعلية بعض استراتيجيات التدريس في تنمية مهارات الإبداع اللغوي لدى تلميذات مدارس الفصل الواحد"، دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.
- بريتشارد، دنكان(٢٠١٣)، ما المعرفة، ترجمة: مصطفى ناصر، مجلة عالم المعرفة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، سبتمبر ٢٠١٣م الكويت .
- تايلور، تشارلز(٢٠١٤م)، منابع الذات: تشكل الهوية الحديثة، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠١٤.
- جلبي، علي عبد الرزاق (١٩٩٣)، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص٢٣٧.
- جونير، فليب، ترجمة الحسين سحبان،٢٠٠٥، سوسيولوجيا المعرفة التربوية.
- سبونفيل، أندري كومت(٢٠١٦م)، في الأخلاق، ترجمة: حسن أوزال، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، متاح على دار المنظومة، ٢٠١٦م).
- سليم، مريم (١٩٨١)، اللاوعي الانفعالي واللاوعي الإدراكي، مجلة الفكر العربي (معهد الإنماء العربي)، لبنان، العدد ٢٠، ١٩٨١م، متاح على الموقع الإلكتروني: http://search.mandumah.com
- شاهين، جودة (٢٠١٠)، التنبؤ بالذكاء الشخصي من التوافق الدراسي واتخاذ القرار لدي عينة من طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية. دراسات نفسية .مج٢٠،ع٢،ابريل ص ص ٣٥٧ ـ٣٩٦.
- عبد الحميد، شاكرو بقشيش، محمود(١٩٨٤م)، هندسية العفوي ومنطقية التلقائي مجلة إبداع، العدد ٦، مجلد ٢، القاهرة، ١٩٨٤.
- عبد الرحمن، محمد والخفاف، إيمان (٢٠١٤). تطور الذكاء الأخلاقي لدي الأطفال في المرحلة العمرية ٥ ـ٧ سنوات، ع ٢٨ مجلة كلية التربية، جامعة اسوان.

- عبد الهادي، جودت(٢٠٠٠): نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٠.
- عليوات، محمد عدنان (٢٠٠٧) ، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن، متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.alnoor.se/article.asp
- فوكو، ميشيل (١٩٨٧م) ، حفريات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي بيروت والدرار البيضاء، ١٩٨٧م ص ١٨٣.
- فيلو، جان كلود(١٩٩٦م)، اللاشعور: بحث في خفايا النفس الإنسانية، ترجمة علي أسعد وطفة، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٦م، ص ٣٢، ٣٣.
- نيللر، جورج (١٩٧٧م)، انثروبولوجيا التربية الأصول الثقافية للتربية وهو كتاب من ترجمة: محمد منير مرسي، ومحمد عرت عبد الموجود، ويوسف ميخائيل اسعد، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.
- وطفة، علي أسعد(٢٠١٧م)، أنثروبولوجيا التربية في طور الارتقاء، موقع أرنتروبوس /http://www.aranthropos.com
- اليونسكو، إعادة التفكير في التربية والتعليم (نحو صالح مشترك عالمي)، ٢٠١٥م.
- Borba,M.(2003). Tips for building moral intelligence in students. Curriculum Review, Mar2003, Vol. 42, Issue 7.
- Deing , S. (2004). multiple intelligences and learning styles : two complementary dimesions .Teachers College Record , 106 ,1 , pp : 16-23.developmental perspectives. In R. J. Sternberg (Ed.), Wisdom: Its nature.
- Education Network Report. New York, Asia Society. http://asiasociety.org/files/ rand-0512report.pdf (Accessed 8 July
- Evanthia Synodi & Others, Teachers' Approach to Playfulness in the Process of Education/Learning in Lithuania and Greece, published by De Gruyter Open. This work is licensed under the Creative Commons Attribution-Noncommercial-OneDrives 3.0 License. Signum Temporis 2015; 7(1): 15–19
- Gurvitch ( G): Déterminismes et libérté humain ; p 94 .
- Ines Testoni& Others, Spontaneity as predictive factor for well-being, Springer Fachmedien Wiesbaden, 2016 http://link.springer.com/
- James W. Keefe and John M. Jenkins, Personalized Instruction, Phi Delta Kappa Educational Foundation Bloomington, Indiana,2005
- Jane Hewes, Seeking Balance in Motion: The Role of Spontaneous Free Play in Promoting Social and Emotional Health in Early Childhood Care& Education, http://www.mdpi.com/journal/children/ 01 October 2014

- Jennifer Roesch, SOCIAL MOVEMENTSTHEORY Spontaneity and organization, ISR International Socialist Review, http://isreview.org/issue/85/spontaneity-and-organization
- Kevin Franklin, An educationists paradigm for what and how we learn: Rediscovering a touchstone, 15 Apr 2002 http:// cleo.murdoch.edu.au
- Lefebvre (H): Critique de la vie quotidienne; Paris crasset l'arche; 1958; p 220.
- Marco Sgarbi, Kant on Spontaneity, Bloomsbury Publishing Plc, England, 2014 http://www.bloomsbury.com/uk/kant-on-spontaneity-
- Maria Montessori, Spontaneous Activity In Education Paperback – November 12, 2008.
- MARIA MONTESSORI, SPONTANEOUS ACTIVITY IN EDUCATION, NEW YORK FREDERICK A. STOKES COMPANY PUBLISHERS,1917,arvindguptatoys.com/arvindgupta/montessoriactivity.pdf
- maurice duverger Duverger ( M ) : Introduction à la politique ; paris gallimard ; 1964 ; p 273
- Mayer, D, J. (2009). Personal intelligence expressed: A theoretical analysis. Review of general Psychology, Vol.13 (1), pp 48-58.
- Meyer, B., Haywood, N., Sachdev, D. and Faraday,S. 2008. Independent Learning: Literature Review. Research Report No. DCSF- RR051. Nottingham, UK, Department for Children, Schools&Families.www.gov.ukgovernment/uploads/system/uploadsYuh Morin E., Pour une anthropologie fondamentale, 13 Seuil, Paris, 1974, p. 271.
- Narvaez, D. (2010). The emotional foundations of high moral intelligence. In B. Latzko & T. Malti (Eds.), Children's moral emotions and moral cognition: Developmental and educational perspectives. New Directions for Child and Adolescent Development, 129, 77–94. San Francisco: Jossey-Bass.
- Publié le 28 avril 2011 par Sahli Yacine http://felssafa.over-blog.com.
- Ravindra Prajapati, Significance of Life Skills Education, Contemporary Issues in Education Research – First Quarter 2017, Volume 10, Numbe.

- Ruthy Alon, Mindful Spontaneity: Lessons in the Feldenkrais Method, North Atlantic Books, Somatic Resourcecs- Barkeley, California,1996. (https://books.google.com.sa/.
- Saavedra, A. and Opfer, V. 2012. Teaching and Learning 21st Century Skills: Lessons from the Learning Sciences. Global Cities.
- Sawyer, R.K. 2004. Creative teaching: collaborative discussion as disciplined improvisation. Educational Researcher, Vol. 33, No. 2, pp.12-20. www.unc.edu/home/rksawyer/.
- Shirley J. Caruso, A Foundation for Understanding Knowledge Sharing: Organizational Culture, Informal Workplace Learning, Performance Support, And Knowledge Management, Contemporary Issues in Education Research – First Quarter 2017 Volume 10, Number 1.
- STEVEN SUTANTRO, How Simplicity, Spontaneity, and Surprises Make You Learning, EDUCATIONAL RESEARCH, SCHOOL EXPERIENCES, https://edutechpost.wordpress.com/2014/08/24/)
- Thompson, J., Lickliderm B. and Jungst, S. 2003. Learner-Centered Teaching: Postsecondary Strategies that Promote? Thinking like a Professional? Theory into Practice, 42: 133-141.
- Timothy F. Slater, A Survey Of Best Practices And Key Learning Objectives For Successful Secondary School STEM Academy Settings, Contemporary Issues in Education Research – First Quarter 2017 Volume 10, Number 1 .
- Tony Densley, Warming Up to Spontaneity and Creativity: Developing the School Leader, ANZPA Journal No.12 December 2003,http://aan zpa.org/system/files/ANZPA_Journal_12_art02.pdf.
- Zautra, E. K., Zautra, A. J., Gallardo, C. E., Velasco, L .(2015). Can We Learn to Treat One Another Better? ATest of a Social Intelligence Curriculum. PLoS ONE. Jun2015,Vol. 10 Issue 6, p1-17.

❋❋❋❋❋❋❋